

## تلفزيون

ميرنا الشدياف

مسلسلات رمضان 2023 بين الجرأة والسياسة والتكرار  
الدراما اللبنانية غابت على حساب العربية المشتركة

ينتظر الجمهور العربي بشغف كبير الماراثون الدرامي الرمضاني على الشاشات العربية. وتحاول شركات الانتاج تقديم افضل اعمالها خلال هذا الشهر، فيما العين الناقدة بالمرصاد تترصد باخطاء الاعمال الدرامية، اما من اجل الفكاهة او النقد البناء. كما تتصدر مسلسلات رمضان منصات التواصل الاجتماعي، بحيث تلقى ردود فعل واسعة بين الاعجاب والسخرية

ما بين الجرأة والسياسة والواقع والتاريخ والمافيا والحب، تنافست القنوات اللبنانية على تقديم مسلسلات رمضان 2023. تنوعت المواضيع وتفاوتت السيناريوهات بين مسلسل وآخر لارضاء الاذواق المختلفة، الا ان بعض النقاد رأوا في بعض المسلسلات مواضيع مكررة او مقبسة عن اعمال شهيرة، وان بعض النجوم كرروا انفسهم في مسلسلاتهم الجديدة. لكن امام هذا التنوع غابت للأسف الدراما اللبنانية على حساب الدراما العربية المشتركة لاسيما

الصباح: مسلسلاتنا  
مرآة للمجتمع

■ ما هي ميزة المسلسلات التي عرضت خلال شهر رمضان المبارك ووفق اي معايير تم اختيارها؟

□ تتناول هذه المسلسلات مواضيع مختلفة. نختار بعضها ليكون مرآة للمجتمع ولما نعيشه في عالمنا العربي. مثال على ذلك، مسلسل "النار بالنار" الذي يحاكي الاحياء اللبنانية بكل صراحة من دون الاختباء وراء الاصبع. الامر نفسه في مسلسل "سلامات ابوالبنات" الذي يعرض في المغرب، فهو يعكس قضايا الزواج ويوميات الصبايا هناك. كذلك تحاكي المسلسلات الاخرى واقع الحال في مجتمعاتنا. اما مسلسل "الزند" فهو تاريخي، لكنه في الوقت نفسه اجتماعي يعكس معاني الاقطاعية والسلطة التي تستعمل بطرق خاطئة.



المنتج صادق الصباح.

■ يتميز مسلسل "النار بالنار" بالجرأة لاسيما ان عددا من مشاهده اثار تحفظ البعض الى حد اتهامكم بالعنصرية وتعرضتم للانتقاد بسبب مشهد خلع الحجاب، كيف تجرأتم على التطرق الى هذه المواضيع الخلافية؟

□ هذه الجرأة ليست بجديدة علينا. ففي العام 2016 تطرقنا في مسلسل "الهيبة" الى موضوع السلاح المتفلس، اذ لا يمكننا التواجد في مجتمع يعاني من كل هذه المشاكل ونغض النظر عنها ونروي فقط قصص الحب او الخيانة. علينا ان نكون بمستوى الحدث والظرف، ولا يمكن ان نكون هامشيين ونحدث عن قصص خيالية سخيفة. علينا الانطلاق من الواقع. اما في خصوص مشهد خلع الحجاب، فنقول للمعتز لا تكمل مشاهدة المسلسل. والى من اتهمنا بالعنصرية، نقول له نحن لسنا كذلك بل لدينا كل الانفتاح، بل بالعكس تماما فان الحلقات الاخيرة من مسلسل "النار بالنار" تؤكد ان ليس هناك من تعميم يطاول اللبنانيين والسوريين على حد سواء. من الخطأ التعميم بوجود مشكلة معينة في جميع السوريين او جميع اللبنانيين. العبرة في ختام الاحداث وبالنتيجة التي خرج بها المسلسل، لانها نتيجة راقية وسامية ورسالة مجتمعية بالبقاء على وفاق مع بعضنا البعض وان لا نكون على خصومة فقط بسبب الجنسية.

■ كان لافتا ان بعض المسلسلات مثلا "واخيرا" لم تتعد حلقاته الـ 15، ما الهدف من ذلك؟

□ في العام الماضي عرضنا مسلسل "بطلوع الروح" وقد لاقى نجاحا، فارتأينا ان النص الذي يحتمل عدد حلقات اقل لا لزوم باطلته الى ثلاثين حلقة. ولو اردنا ان نطيل مسلسل "واخيرا" الى ثلاثين حلقة لكان علينا ان نمط وهذا ما لا نريده كاسلوب soap opera التركية.

■ الى اين يتجه الذوق العربي في الدراما؟  
□ لولا تعدد الاذواق لبارت السلع، ◀

## المقال

## المنصات والتلفزيون: من يكسب؟

انتهى تقريبا الزمن الذي كان يجمع التلفزيون حوله كل افراد الاسرة لمتابعة عمل درامي او برنامج معين، واصبح الناس اسرى الشاشات الصغيرة سهلة الحمل، المصممة خصيصا لهم والتي لا يستخدمها سواهم، كاشاشات الهواتف المحمولة والاجهزة اللوحية والكمبيوتر الشخصي.

بين التلفزيون والمنصات الرقمية اليوم، سباق على تقديم البرامج والمسلسلات. حتى ان تلك المنصات دخلت في منافسة جديّة في انتاجها السهل والسريع، وتقديم كل ما يتناسب مع فكر المشاهد، ووجدت فرصا اكثر للتنوع والمشاهدة.

فمن يسيطر على الاخر، المنصة الرقمية ام العمل الفني في التلفزيون؟

عوامل عدة ترجح كفة المنصات الرقمية في المستقبل. فالمشاهد اليوم هو من يختار وقت المشاهدة وليس العكس، وهذا الامر غير موجود في التلفزيون حيث تكلفة الانتاج عالية، حتى ان بعض المنتجين المعتمدين على الاعمال التلفزيونية بدأوا في التحول الى تقديم الاعمال عبر المنصات الرقمية. كما ان المشاهد يتابع اعمالا على المنصات من دون اعلانات، بعد ان ارهقته تلك التي قد تصل مدة عرضها الى المدة التي تعرض فيها الحلقة. لقد لعبت المنصات دورا مهما في فتح نافذة اخرى، امام كتاب الدراما ومخرجيها وفنانيها، خلاف النوافذ التقليدية، وهو امر بلا شك لصالح الفن. كما انها اداة جيدة تسمح بظهور مجموعة جديدة من الموهوبين الشباب، سواء على مستوى التمثيل او التأليف او الاخراج، كونها تفتح مجالا اوسع لتقديم الدراما غير المعتادة، بشكل جديد ومختلف. امام كل هذه التحديات، ستدفع هذه المنصات المسؤولين عن الانتاج التلفزيوني الى التفكير خارج الصندوق وتقديم افكار اكثر جرأة، وهذا ما ظهر في مسلسلات الموسم الرمضاني هذه السنة وتناولها مواضيع اعتبرت في السابق من المحرمات. كما ستغير من النمط السائد لعدد حلقات المسلسل (30 حلقة) التي تعرض عادة على الشاشة الفضية، لأن المنصات بدأت تغير في عدد الحلقات، مما سيدفع ايضا الى انتاج مزيد من الاعمال الدرامية المهمة طوال العام وليس في موسم رمضان فقط. اذ، ستلعب هذه المنافسة دورا ايجابيا لصالح الشاشة الفضية والدراما، وستكون حافزا يدفع التلفزيون والمنصات الى بذل المزيد لتحقيق اداء افضل، انطلاقا من مبدأ ان المنافسة هي قوة دفع ايجابية تساعد على تحقيق انتاجية اعلى من تلك التي نحققها عند العمل في بيئات غير تنافسية.

هذا ما حدث فعلا عند ظهور التلفزيون في العشرينات من القرن العشرين، ثم الفيديو، وصولا الى الارسال عبر الاقمار الاصطناعية. حين وضعت هذه التقنيات صناعة السينما في العالم، والتي كانت قد بدأت رسميا عام 1895 امام تحديات كبيرة، خصوصا مع الاقبال على مشاهدة التلفزيون، مما اصاب هوليوود بذعر شديد، ودفع صانعي السينما الى التطوير ومواجهة هذا التحدي بانتاج افلام ضخمة يتم عرضها على شاشات كبيرة، كانت على مر السنوات تزداد ضخامة وابهارا مثل شاشات السينما سكوب، والسينيما، وما الى ذلك من اختراعات ذلك الزمان.

شاشات التلفزيون لن تختفي او تبتعد من صدارة المشهد بل ستظل موجودة، لكن عليها ان تطور نفسها حتى تضمن الاستمرار والمنافسة. وما على صنّاع القرار، من رؤساء المحطات التلفزيونية، سوى اعادة النظر في تجديد شكل الخارطة التلفزيونية ليخرج الجميع بنجاح متساو.

ميرنا الشدياف

«مقولة ارددها دائماً، اذ ليس هناك من قاعدة واحدة تشير الى ان جميع الناس تفضل الاكشن او الحب او قصص التشويق. هي خيارات شخصية، وعلينا كشركة انتاج عربية في هذا الحجم ان تنتج كل انواع المسلسلات.

■ رغم الازمات ما زلت مستمرين في لبنان، ما هي ميزة هذا البلد الاساسية بالنسبة اليكم؟  
□ انا ابقى في لبنان لأن هناك جهات امنية اقتنعت باهمية هذا القطاع، منها الامن العام تحديدا الذي ساهم في تسهيل مجيء اخواننا العرب الى لبنان للمشاركة في المسلسلات. من واجبنا على المستوى الوطني، البقاء في بلدنا والمحاولة برفقة الشباب والصبايا الذين يعملون في المهنة، كما لمسنا مدى سهر الجهات الامنية على حماية حريتنا وتنقلاتنا وعلى دخولنا وخروجنا. لكل هذه الاسباب نحن مستمرين في لبنان.

## جابر: ما يميز "للموت 3" حبكة والثنائية النسائية

■ ما الذي يميز مسلسل "للموت 3" وما هي ردود الفعل حوله؟  
□ ردود الفعل جيدة جدا، كما ان نسبة المشاهدة مرتفعة. ما يميزه هو الحبكة والثنائية النسائية الجديدة غير المتداولة كثيرا، يضاف الى ذلك عنصر التشويق والحب والكوميديا. وقد تعلق الناس بالشخصيات على مر ثلاث سنوات.

■ ما هو التحدي الابرز الذي واجهته لدى كتابة "للموت 3"؟  
□ التحدي الاكبر الذي واجهته هو في كتابة جزء ثالث لمسلسل كان شبه منته في الجزء الثاني. المسؤولية كانت كبيرة لانني لم اود كتابة جزء يشاهده

## لينا عنصريين بك منفتحين والاحداث الاخيرة في "النار بالنار" تثبت ذلك

■ كيف ترى مستقبل الدراما والمنافسة الرضائية؟  
□ مستقبل واعد جدا والمنافسة الرضائية جيدة جدا.  
■ هل الدراما العربية اليوم موسمية فقط؟  
□ ليست موسمية ابدأ، ان العمل خارج رمضان على قدم وساق كالموسم الفضيل.  
■ ما هي وجهتكم المستقبلية ومشاريعكم؟  
□ سيتم التصوير في مناطق عديدة في لبنان،

وهناك مشاريع مصرية لبنانية وعددها يتجاوز 10 اعمال تبدأ في ختام شهر رمضان للتحضير للموسم الرضائي المقبل.

■ هل يختلف انتاج مسلسل مخصص للمنصات عن التلفزيون؟  
□ نعم قد يختلف في بعض الاحيان خصوصا عندما يكون خارج العرض الرضائي.

■ هل لا تزال للتلفزيون مكانته؟  
□ ستبقى للتلفزيون مكانته في السنوات العشر المقبلة.

■ هل تتابع اعمالا درامية اخرى ليست من انتاجكم؟

□ اتابع كل الانتاجات وكل الانواع. ما يهمني هو المنافسة الشريفة الواعية، وان نسهر مع بعضنا البعض على هذه المنافسة لتحقيق الذات اولا وفي الوقت نفسه التعلم من الاخطاء من اجل الافضل.

الاولى من الجزء الثاني تبدأ من حيث انتهت الحلقة 30 في الجزء الاول. فيما الجزء الثالث هو عبارة عن قصة جديدة، وزمان ومكان جديدين.

■ ما الذي يدفع المنتج او المخرج الى اطالة المسلسلات الا تخافون من الوقوع في الملل والرتابة؟

□ الخوف من الوقوع في الملل موجود دائما، فيما قرار اطالة مسلسل ما يتخذ بحسب النجاح الذي يحققه. فالمسلسل غير الناجح لا يحفز احدا لانتاج اجزاء منه، ونجاح اي مسلسل يحتم ان يكون حصانا رابحا لأي شركة انتاج، ان كان للتلفزيون او للمنصات. هذا ما حصل في مسلسل



الكاتبة نادين جابر.

"للموت"، اذ اتت المطالبة من التلفزيونات والمنصات والجمهور بجزء ثان وثالث. كان الخوف موجودا من تكرار انفسنا، لذلك اخذت وقتي للتفكير مدة شهر ونصف شهر حتى نخرج بمسلسل جديد متصل ومنفصل في الوقت نفسه.

■ هل هناك جزء رابع؟

□ هذا الامر يعود الى الشركة اذا طلبت مني ذلك، الا انه بالنسبة الي لا اعتقد ذلك.

■ كيف ترين الدراما العربية حاليا والتمثيل المشترك بين الجنسيات المختلفة؟  
□ الدراما في تطور دائم، ونرى عددا لا بأس به من الدراما المشتركة او الدراما السورية او المصرية فيما الدراما اللبنانية لا تستطيع ان تنطلق في ظل هذه الاوضاع، الا ان هناك انتاجا كبيرا. الدراما اللبنانية السورية المشتركة ليست بالامر الجديد، وقد لاقت استحسانا لدى الناس كما ان المسلسلات المماثلة تشهد انتشارا اوسع.

■ عند كتابة سيناريو لمسلسل مشترك ما المعايير التي تتم مراعاتها؟

محترمة. ما كان يزعجني هو الانتقاد الشخصي لاهداف معينة او ان يكون نقدا لا اخلاقيا. لكنني تخطيت هذا الامر اليوم، ولم يعد يزعجني كما في السابق.

■ عندما تكتبين سيناريو هل يكون هناك شخصية معينة في ذهنك؟  
□ احيانا يطلب منا كتابة مسلسلات لابطال معينين. عندما اكتب يكون هناك عدد من الشخصيات في ذهني ومن ثم يكون هناك اجتماع حول الكاستينغ. الكاتب يقترح وكذلك المخرج، لكن القرار النهائي للمنتج.

■ الى اي مدى يحق للمخرج التعديل بالمشاهد بما لا يتوافق مع ما كتب؟  
□ هذا الامر غير مباح بأن يعدل المخرج لوحده كما يحصل احيانا. من المؤكد ان للمخرج رؤيته عند قراءته للسيناريو وهو يعطي ملاحظاته للكاتب، فاما ان يقنعه الكاتب او العكس. اما ان يتفاجأ الكاتب على التلفزيون بالتعديلات من دون اطلاعه عليها مسبقا، فهذا الامر يعتبر نوعا من قلة الاخلاق بالنسبة الي.

■ هل من مشاريع مستقبلية؟  
□ هناك عملاقان، مسلسل قصير من 10 حلقات والتحضير لمسلسل مخصص لموسم رمضان. اذ انه ليس في استطاعتي ان اكتب اكثر من 40 او 45 حلقة في السنة. انا اليوم في مرحلة تطوير الافكار.

■ كيف ترين مستقبل الدراما اللبنانية؟  
□ مستقبل الدراما اللبنانية البحتة يعتمد على وضع البلد، فطالما ان وضعنا الاقتصادي سيئ والدولار "طلوع"، لدينا مشكلة. نتمنى ان يتحسن الوضع الاقتصادي لكي تتحسن كل القطاعات. لذلك ان التوجه حاليا هو للانتاج المشترك لأن هذه المسلسلات تباع في الخارج بـ"الفريش" دولار.

م. ش

## مسلسل للموت 3 متصل منفصل عن الجزئين السابقين

□ عندما يكون المسلسل مشتركا يجب ان يكون هناك تبرير لسبب اختلاف الجنسيات بين الاشخاص. اذا انطلقنا من الارضية في لبنان، فان وجود السوري في لبنان اصبح امرا واقعا، ولم يعد السؤال حول تواجده في هذه المسلسلات غريبا.

■ كيف ترين المنافسة الرضائية اليوم؟  
□ المنافسة قوية وحلوة في الموسم الرضائي. هناك عدد كبير من المسلسلات المشتركة بين سوري لبناني مصري خليجي.

■ ما هي ابرز الانتقادات التي ازعجتك حول مسلسل "للموت 3"؟

□ لا يزعجني الانتقاد عندما يكون بطريقة